لو لم تكن فيه آيات مبينة . لكان منظره ينبيك بالخبر
وكان عمر ينشد بين جلسائه قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان
لو كنت من شيء سوى بشر . كنت المضيء لليلة البدر . ثم يقول عمر
وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره
وقيل ان امرأة استأذنته بالمديح فاذن لها فقالت
وأفطن منك لم تر قط عيني . وأحسن منك لم تلد النساء
حسنت ملاحة وشرفت طرفا . كأنك قد خلقت كما تشاء
فقالت عائشة رضي الله عنها بأبي انت لو رآك الشاعر لعلم انك احق بقوله له م
ومبرأ من كل غبر حيضة . وفساد مرضعة وداء معضل
واذا نظرت الى اسرة وجهه . برقت كبرق العارض المتهلل
وقال شرف الدين الابوصيري رضي الله عنه
أكرم بخلق نبي زانه خلق . بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف . والبحر في كرم والدهر في همم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف . من معدني منطق منه ومبتسم
وقال ايضا منزه عن شريك في محاسنه . فجوهر الحسن فيه غير منقسم
وقال ايضا اقسمت بالقمر المنشق ان له . من قلبه نسبة مبرورة القسم
والاخبار والاشعار في نعوت خلقته الجليلة كثيرة منتشرة ولو ذهبت
في تتبعها لخرجت عن المقصود فسبحان من جمع له المحاسن التامة وجعله رحمة
للناس عامة وقرن محبته بمحبته وطاعته بطاعته وجعل فلاح الدارين
منوطا باتباعه ولقد احسن من قال . هذا هو المجد الذي قد غدا
لا يصل الكل الى بعضه . سماؤه في ارضه وهي لم . تكن لتعلو بسوى ارضه . وكل من قام به حجة
قام بعرض الله في فرضه . ينبي رضا الله رضاه فمن . اراد ان يرضي الله فليرضه

**فصل** في صفة خاتم النبوة فهو من جملة اجزائه الخلقية صلى الله عليه وسلم

واوله ان



واوله ان الملكين لما شقا قلبه ولأماه وضعا الخاتم حينئذ والحكمة فيه
انه لما ملئ حكمة وايمانا ختم عليه كالوعاء المملوء مسكا او درا ثم يختم عليه ومحله
ن ٥ اسفل من غضروف كتفه اليسرى وهو الموضع الذي يوسوس منه الشيطان
من غيره وهو بضعة ناشزة لونها كلون جسده عليها خيلان والخلاف في
صفته منتشر نحو من عشرين قولا منها كزر الحجلة وكبيضة الحمامة
وكالسلعة وكالجمع وكأثر المحجمة القابضة على اللحمة وكالتفاحة وقد سبق
انه لم يكن لنبي قبله وان فيه اشارة الى انه خاتم النبيين

## الباب الثالث

في خصائصه صلى الله عليه وسلم وهو نوعان حسب
ما تقدم

**النوع الاول** فيما اختص به صلى الله عليه وسلم هو وامته
ان يشتمل على ٥ من الفضائل وانواع الكرامات وهذا باب واسع يمتد على الكلام فيه فيه
الى مجلدات ومحله التتبع والنقل ونحن نذكر من ذلك طرفا صالحا من
عيونه ان شاء الله تعالى فمن ذلك شفاعته العظمى في اراحة الناس من
موقف القيامة حين يموج الناس بعضهم في بعض ويذهب عرقهم في الارض سبعين
ذراعا ويلجم بعضهم الجاما فيفزع اليه الاولون والاخرون بعد فزعهم الى
الانبياء قبله واعتذار كل واحد منهم وقوله نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري حتى يقول اخرهم صلوات الله عليه لست لها ولكن عليكم بمحمد
عيسى صلى الله عليه وسلم عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها ويخر ساجدا شافعا فيقال يا محمد
ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فيوضع الصراط ويحاسب الناس
ويتراجعون وهذا هو المقام المحمود الذي وعده يحمده فيه الاولون والاخرون
روينا في صحيح البخاري عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول
ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها فيقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University